35- التعليق على)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(أ د #سامي_الصقير- 6 ربيع الآخر 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقال ابن ابي العز رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الطحاوية - 00:00:00

عند حديثه عن القدر قال فان قيل كيف يريد الله امرا ولا يرضاه ولا يحبه وكيف يشاؤه ويكونه وكيف يجتمع ارادته له وبغضه وكراهته قيل هذا السؤال هو الذي افترق الناس لاجله فرقا. وتباينت طرقهم واقوالهم - 00:00:13

اعلم ان المراد نوعان. مراد لنفسه ومراد لغيره. فالمراد لنفسه مطلوب محبوب لذاته. وما فيه من الخير. فهو مراد ارادة الغايات والمقاصد والمراد لغيره قد لا يكون مقصودا للمريد. ولا فيه مصلحة له بالنظر الى ذاته. وان كان وسيلة الى مقصوده ومراده فهو مكروه - 00:00:33

له من حيث نفسه وذاته مراد له من حيث افضاؤه وايصاله الى مراده. فيجتمع فيه الامران بغضه وارادته ولا يتنافيان لاختلاف متعلقهما. وهذا كالدواء الكريه اذا علم المتناول له ان فيه شفاء يقول - 00:00:54

كيف يريد الله امرا ولا يرضاه ولا يحبه وكيف يشاءه ويكرهه اه وكيف يجتمع ارادته له وبغضه وكراهته وبين المؤلف رحمه الله انه لا منافاة لان المراد مراد لنفسه ومراد لغيره - 00:01:16

ومن امثلة ذلك اه لو اصيب انسان له عنده ولد او من ذكر او انثى واصيب بمرض واراد واراد كيه بهذا المرض الكي مكروه ولا محبوب؟ مكروب هو في الاصل لا يرضاه ولا يحبه - 00:01:33

ولكن مع ذلك يقدم على احراق هذا الموضع من جسد ولده بالنار لما يرجوه من المصلحة والمنفعة. فهكذا ها هنا ولله المثل الاعلى قال وهذا كالدواء الكريه اذا علم المتناول له ان فيه شفاء - 00:01:56

وقطع العضو المتآكل اذا علم ان في قطعه بقاء جسده. وكقطع المسافة الشاقة. اذا علم انها توصل الى مراده ومحبوبه بل العاقل يكتفي في ايثار هذا قطع المسافة الشاقة. اذا علم انها توصله الى مراد ومحبوبه. يعني لو كان هناك - 00:02:17

شيئا لو كان هناك شيء مرغوب فيه. مسافة طويلة والانسان يعلم يغلب على ظنه او يتيقن انه اذا ذهب الى هذه المسافة سوف يحقق مطلوبه اذهب الى المكان الفلاني وسيعطيك من في هذا المكان كذا وكذا من الدراهم او كذا وكذا من الذهب - 00:02:36

وهو متيقن او يغلب على ظنه يذهب او لا يذهب يذهب يقطع المسافة الشاقة مع ان فيها مع انه يعني قد يكره ذلك لكن لما يرجوه من المصلحة ارادته ارادته هنا - 00:03:00

اه تزيل ما يكون في هذا الطريق من المشاق المصاعب قال بل العاقل يكتفي في ايثار هذا المكروه وارادته بالظن عند العوام يقول المهتوي يقطع ايش مستوي المهتوي يعني الانسان اللي عنده هوا - 00:03:19

يقطع المستوي قال وان خفيت عنه عاقبته فكيف بمن لا يخفى عليه خافية وهو سبحانه يكره الشيء ولا ينافي ذلك ارادته ولا ينافي ذلك ارادته لاجل غيره. وكونه سببا الى امر هو احب اليه من - 00:03:45

من فوتي من ذلك انه خلق ابليس الذي هو مادة لفساد الاديان والاعمال والاعتقادات والايرادات وهو سبب لشقاوة كثير من العباد. وعملهم بما يغضب الرب تبارك وتعالى. وهو الساعي في وقوع خلاف ما يحبه الله ويرضاه. وما - 00:04:04

مع هذا فهو وسيلة الى محاب الى الى محاب الى محبة كثيرة الى محبة كثيرة للرب تعالى. ترتبت على خلقه. ووجودها احب اليه من عدمها منها انها تظهر للعبادة قدرة الرب تعالى على خلق المتضادات المتقابلات - 00:04:24

وخلق هذه الذات التي هي اخبث الذوات وشرها وهي سبب كل شر في مقابلة ذات جبريل. نعم. بين رحمه الله يعني مثل قال خلق ابليس ابليس هو مادة فساد الاديان والاعمال والاعتقادات وكل شيء - 00:04:45

لانه هو الذي يؤز بني ادم ويغويهم بمخالفة امر الله عز وجل ومع ذلك فخلقه فيه فيه حكم بينها المؤلف رحمه الله نظير ذلك ايضا اه خلق الحيوانات والحشرات الضارة - 00:05:03

الثعابين العقارب السامة وغيرها قد يقول قائل ما هي الحكمة من ان الله عز وجل خلق هذه العقارب والثعابين وغيرها من الحشرات التي ظررها اكثر من نفعها يقال ان ربك حكيم عليم - 00:05:24

لا يخلق شيئا ولا يشفع شيئا الا ها الا لحكمة فمنها فمن فمن حكم ذلك ما اشار اليه المؤلف بيان قدرة الله عز وجل على خلق نافع والضار بل انه سبحانه وتعالى قد يخلق في ذات واحدة منفعة ومضرة في ان واحد - 00:05:45

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمس ثم لينزعه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء او دواء ومنها ايضا اه من ذلك - 00:06:09

ان ان يلجأ العبد الى ربه في تخليصه من هذه المؤذيات وذلك بالاذكار والاوراد الشرعية ومنها ايضا ان يعتبر وكما انه لا يحب ان تؤذيه هذه المؤذيات فليعتبر بحيث انه لا يؤذي - 00:06:28

لا يؤذي غيره اذا كان لا يحب ان ان هذه العقارب وهذه الحيات وهذه الحشرات تؤذي اذا يأخذ العبرة من ذلك بحيث انه لا يؤذي لا يؤذي غيره اذا كل ما خلقه الله عز وجل - 00:06:51

قهوة فهو لحكمة ولهذا قد تجتمع في الحيوان الواحد قد يجتمع فيه منفعة ومضرة ولهذا لما اه بعضهم قال يعني تهكم في بعض مخلوقات الله قال ما ادري لماذا خلق الله الذباب - 00:07:09

وكان يعني سلطانا جبارا فقال فاجابه قال ليرغم به انوف الجبابرة من هذا الذباب الذي يقع الانتان والاوساخ والنجاسات يقع على ولا لا يقع على انفه ايضا جاء اخر وقال - 00:07:37

لا ادري لماذا خلق الله الخنفساء معروفة ها يا محمد تعرف الخنفساء لا ما فيش نعم يقول لا ادري لماذا خلق الله الخنفس الجمال شكلها ام لطيب رائحتها شكلها يعني مثل الصرصار قدم ايه الجمال شكلها ام بطيب رائحتها - 00:08:03

قالوا فابتلاه الله تعالى بالاكلة هي الغرغرينا اصابه في موضع من ساقه اه اكلة فذهب يطلب العلاج يطوف يطوف البلاد فلم يجد قالوا فبين هو جالس مع اصحابه اذ سمع - 00:08:34

هاتفا او رجلا يدور في الاسواق يقول يا من يريد الدواء. يعني حكيم يسمونه حكيما فقال علي به. فاحذروه فنظر الى آآ هذا هذه الاكلة وهذا الجرح وطلب وقال احضروا لي خنفسا - 00:09:01

احضروا لي خمس فاحذروه له خنفساء فاحرقها ودقها وذرها على هذا الجرح يقول فما لبث اياما حتى شفاه الله. والله اعلم المهم ان ان الله عز وجل حكيم عليم لا يخلق شيئا الا - 00:09:25

لحكمة ولا يشفع شيئا الا لحكمة اذا من من حكم خلق ابليس ظهور قدرة الله ظهور قدرة الله عز وجل على خلق المتضادات والمتقابلات. نعم قال فخلق هذه الذات التي هي اخبث الذوات وشرها - 00:09:45

وهي سبب كل شر في مقابلة ذات جبريل. التي هي من اشرف الذوات واطهرها وازكاها. وهي مادة كل خير. فتبارك خالقها هذا وهذا. كما ظهرت قدرته في خلق الليل والنهار والداء والدواء والحياة والموت والحسن والقبيح والخير والشر. وذلك من - 00:10:05

دليل على كمال قدرته وعزته وملكه وسلطانه. فانه خلق هذه المتضادات وقابل بعضها ببعض. وجعلها محل تصرفه وتدبيره. فخلو الوجود عن بعضها بالكلية تعطيل لحكمته. وكمال تصرفه وتدبير مملكته ومنها ظهور اثار اسمائه القهرية مثل القهار والمنتقم والعدل والضار والشديد العقاب والسريع الحساب وذي - 00:10:25

الشديد والخافض والمذل. فان هذه فان هذه الاسماء والافعال كمال. لابد من وجود متعلقها ولو كان الجن والانس على طبيعة الملائكة لم يظهر اثر هذه الاسماء ومنها ظهور اثار اسمائه المتضمنة لحلمه وعفوه ومغفرته وستره. وتجاوزه عن حقه وعتقه لمن شاء من عبيده. فلولا - 00:10:55

خلق ما يكرهه من الاسباب المفضية الى ظهور اثار هذه الاسماء لتعطلت هذه الحكم والفوائد. وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا بقوله لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون. ويستغفرون فيغفر لهم - 00:11:20

ومنها ظهور اثار اسماء الحكمة والخبرة فانه الحكيم الخبير فانه الحكيم الخبير الذي يضع الاشياء مواضعها وينزلها منازلها اللائقة بها فلا يضع الشيء في غير موضعه ولا يضع الشيء في غير موضعه ولا ينزله في غير منزلته التي يقتضيها كمال علمه وحكمته وخبرته. فهو اعلم حيث يجعل - 00:11:41

واعلم بمن يصلح لقبولها. ويشكره على انتهائها اليه. واعلم بمن لا يصلح لذلك. فلو قدر عدم باب المكروهة لتعطلت حكم كثيرة. ولا فاتت مصالح عديدة. ولو عطلت تلك الاسباب لما فيها من الشر لتعطل الخير - 00:12:10

الذي هو اعظم من الشر الذي في تلك الاسباب. نعم. يعني مثلا لو ان لو انها جميع من خلقهم الله كلهم مؤمنون بالله عز وجل. اذا لم اذا ما ما كان هناك كفر ما يتبين - 00:12:30

الايمان ما يكون هناك امر بمعروف ونهي عن منكر لجوء الى الله عز وجل بالدعاء بطلب المغفرة والرحمة الى غير ذلك يقول حكم كثيرة لان الناس لو لم يكن عندهم ذنوب - 00:12:45

هل هناك امر بمعروف نهي عن منكر لا كما ان الناس لو لم يحصل بينهم ظلم هل يحتاجون الى الى قاضي كما قيل لو انصف الناس استراحة القاضي لو انصف الناس استرحوا دعة من حكمة الله ان جعل - 00:13:03

في النفوس ايرادات متباينة ايرادات الى الخير وارادات الى الشر هذه الشر تطغى على بعض الناس يعتدون على غيرهم اما باقوالهم وافعالهم واموالهم الى غير ذلك. نعم وانا وانا وعطلت تلك الاسباب لما فيها من الشر لتعطل الخير الذي هو اعظم من الشر الذي في تلك الاسباب - 00:13:24

وهذا كالشمس والمطر والرياح التي فيها من المصالح ما هو اضعاف اضعاف ما يحصل بها من الشر ومنها حصول العبودية المتنوعة التي لولا خلق ابليس لما حصلت. نعم. الان الشمس والمطر والرياح يحصل منها - 00:13:48

ضرر لكن المنافع المترتبة عليها اعظم. فالضرر هنا منغمر ولذلك ذكروا مسألة ان احد الخلفاء في الزمن السابق اراد ان يجري طريقا وكان هذا الطريق يعترضه بيت لعجوز لامرأة عجوز - 00:14:06

ارادوا ان نثمن البيت يعني ان تخليه في مقابل فأبت تضاعفوا لها القيمة فابت فاستفتى من استفتى افتاه بعض العلماء بجواز هدم بيتها ولو ولو كانت كارهة ولو كانت كارهة مراعاة لاي شيء - 00:14:26

في المصلحة العامة واستدلوا قالوا ان الله عز وجل في احكامه القدرية كانزال المطر وغيره والرياح وغيرها هي في جملتها مصلحة ومنفعة لكن قد يحصل منها ضرر افرض مثلا ننزل مطر انسان عنده بيت من الطين قد يتبرر بنزول المطر - 00:14:49

يخر البيت او تتهدم بعض الجدران لكن هذه هذا الضرر منغمر في جانب ماذا في جانب المصلحة نزول المطر يحصل فيه بهجة وسرور وانتعاش في النفس كما قال عز وجل اذا هم - 00:15:11

يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله نعم قال ومنها حصول العبودية المتنوعة التي لولا خلق ابليس لما حصلت. فان عبودية الجهاد من احب انواع العبودية اليه سبحانه - 00:15:32

لو كان الناس كلهم مؤمنين لتعطلت هذه العبودية وتوابعها من الموالاة لله سبحانه وتعالى والمعاداة فيه. وعبودية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعبودية الصبر ومخالفة الهوى محاب الله تعالى وعبودية التوبة والاستغفار وعبودية الاستعاذة بالله ان يجيره من عدوه ويعصمه من - 00:15:48

كيده واذاه. الى غير ذلك من الحكم التي تعجز العقول عن ادراكها فان قيل فهل كان يمكن وجود تلك الحكم بدون هذه الاسباب فهذا

سؤال فاسد. وهو فرض وجود الملزوم بدون لازمه - 00:16:14
كفرض وجود الابن كفرض وجود الابن بدون الاب. والحركة بدون المتحرك والتوبة بدون التائب فان قيل فاذا كانت هذه الاسباب مرادة لما تفضي اليه من الحكم فهل تكون مرضية محبوبة من هذا الوجه؟ ام هي مسخوطة من جميع الوجوه؟ قيل هذا السؤال يرد على وجهين. احدهما من جهة - 00:16:31
تعالى وهل يكون محبا لها من جهة افضائها الى محبوبه؟ وان كان يبغضها لذاتها. والثاني من جهة العبد وهو انه هل يسوغ له الرضا بها من تلك الجهة ايضا فهذا سؤال له شأن - 00:16:55
اعلم ان الشر كله يرجع الى العدم. اعني عدم الخير. واسبابه واسبابه وهذا الكلام اللي نقله غالب لابن القيم في مدارج السالكين. نعم. وغالب ما ينقله ابن ابي العز رحمه الله في الطحاوية من كلام شيخ رسلان - 00:17:11
ابن القيم رحمهم الله جميعا - 00:17:32